

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

عاتبه على ذلك قوم من خاصته وتشاءموا بذلك منه وخافوا عاقبته فقال وا ما تركت ذلك علانية إلا وأنا أقوله سرا وأكثر منه لكنني رأيت بني هاشم إذا سمعوا ذكره اشربوا واحمرت ألوانهم وطالت رقابهم وا ما كنت لآتي لهم سرورا وأنا أقدر عليه وا لقد هممت أن احظر لهم حظيرة ثم أضرمها عليهم نارا فإني لا أقتل منهم إلا آثما كفارا سحارا لا أنماهم ا ولا بارك عليهم بيت سوء لا أول لهم ولا آخر وا ما ترك نبي ا فيهم خيرا استفرغ نبي ا صدقهم فهم أكذب الناس فقام إليه محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال وفقك ا يا أمير المؤمنين أنا أول من أعانك في أمرهم فقام عبد ا بن صفوان بن أمية الجمحي فقال وا ما قلت صوابا ولا هممت برشد أرهط رسول ا وآله تعيب وإياهم تقتل والعرب حولك وا لو قتلت عدتهم أهل بيت من الترك مسلمين ما سوغه ا لك وا لو لم ينصرهم الناس منك لنصرهم ا بنصره فقال اجلس أبا صفوان فلست بناموس فبلغ الخبر عبد ا بن العباس فخرج مغضبا ومعه ابنه حتى أتى المسجد فقصد قصد المنبر .

فحمد ا وأثنى عليه وصلى على رسول ا وآله ثم قال .

أيها الناس إن ابن الزبير يزعم أن لا أول لرسول ا وآله ولا آخر فيا عجا كل العجب لافترائه وتكذبه وا إن أول من أخذ الإيلاف